مدير عام مركز التوثيق التربوي لـ «الثورة»:

55 متراً طولياً من الوثائق و623 رسالة (ماجستير ودكتوراه)

تم توثيق عناوين آلاف الكتب والتوثيق الشفهي مشروع مستقبلي

التوثيق ذاكرة الشعوب والتوثيق التربوي والتعليمي يعد ذاكرة التربية والتعليم وهناك يعكف الأخ خالد مصلح العماري مدير عام مركز التوثيق التربوي بوزارة التربية والتعليم الرجل الذي لايمل من العمل بين الكتب القديمة وتجميع الوثائق التاريخية التربوية، يستقبل زائري المركز من اي مستوى ولو كان دخولهم إلى مركز التوثيق عن طريق الخطأ او من باب الفضول يستقبلهم بابتسامته البشوشة ويطلعهم على محتويات المركز وكيف جمعه طوال فترة عمله الوجيزة متنقلاً بين منازل القيادات التربوية التاريخية ومراكز البحوث ليجمع ما يراه نافعاً لمركز التوثيق التربوي.. ورغم ان الكثير من الناس لايهتم بالتوثيق إلا أن هناك من يعيش للتوثيق حباً، ويظهر ذلك من خلال شرحه وسعادته بما جمع من وثائق.. التقيت العماري بمركز التوثيق التربوي بوزارة التربية ليطلعنا على ما جمعه من وثائق ومعلومات وما يقدمه المركز من خدمات للباحثين وكم عدد الرسائل العلمية.

لقاء وتصوير/عبد الواحد البحري

■ فكرة وجود المركز وأهمية ذلك بالنسبة للوزارة؟

– عانت الوزارة في الفترة الماضية من تشتت وثائقها وضياع أجزاء منها مما أدى إلى صعوبة الحصول على معلومات كاملة وصحيحة عن التربية والتعليم (تشريعاتها وأنظمتها ، مناهجها ، وزرائها وقياداتها ..).نتيجة لعدم الاهتمام بالتوثيق وتعدد أماكن الحفظ طوال تلك الفترة بالإضافة إلى عدم تخصيص جهة بحد ذاتها تعنى بعملية جمع وحفظ الوثائق التربوية التي ترصد مراحل تطور مسيرة النظام التربوي والتعليمي بحيث تكون تلك الجهة هي الذاكرة الحية للوزارة التي تتوافر فيها كافة مصادر المعلومات التي يحتاج إليها الباحثون والمهتمون ومتخذو القرار .. لاسيما أن معظم الدول العربية أوجدت لهذا الجانب التوثيقي (مراكز، مكتبات، متاحف تربوية) يناط بها حفظ كافة الوثائق والتشريعات والسير الذاتية مع صورهم لكافة القيادات التربوية المتعاقبة بالإضافة إلى المناهج الدراسية ونماذج للوثائق والشهادات المستخدمة في مجال التربية من فترة لأخرى، وقد أدركت قيادة الوزارة ضرورة إيجاد وحدة إدارية تختص بالتوثيق (الورقي، الإلكتروني) لكافة مصادر المعلومات فقررت في منتصف عام ٢٠٠٨م إنشاء مركز للتوثيق التربوي ليكون هو الذاكرة الحية للوزارة التي ترصد وتوثق كل ما يتعلق بالشأن التربوي والتعليمي في اليمن بمراحله المختلفة.

وقد تم تأسيس المركز في فترة وجيزة من قبل الطاقم الإداري الذي أوكلت إليه هذه المهمة ومن ثم صدر قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٤٩٥) لعام ٢٠٠٨م بإنشاء المركز.

الأهداف

■ ماهي أهم أهداف المركز؟

– الأهداف تتلخص في جمع وحفظ كافة المراجع والمصادر والتشريعات والمناهج الدراسية والوثائق التربوية التي تبين مسيرة النظام التربوي والتعليمي في اليمن قديماً وحديثاً، العمل على تكوين ذاكرة حية للوزارة تتوفر فيها مصادر المعلومات التربوية المطبوعة والآلية (الإلكترونية) اللازمة لمتخذي القرار وغيرهم، وتقديم كافة الخدمات لمنتسبي التربية والتعليم ، والباحثين والمهتمين بالشأن التربوي ، وتزويدهم بالمعلومات التي تخدم أبحاثهم ودراساتهم .

قواعد بيانات

■ وماذا عن اختصاصات ومهام المركز؟

– اختصاصات المركز تتمثل في جمع وتلقي كافة الوثائق التربوية التي تحظى بأهمية تاريخية أو إدارية وإنشاء المكتبة المركزية بالوزارة وإدارتها ... وتنظيم وتسهيل التعامل مع محتوياتها، والاقتناء المستمر للكتب والدوريات والدراسات التربوية والتعليمية، وجمع وحفظ المناهج الدراسية اليمنية(القديمة والحديثة)، والبحث عن أي وثائق أو مخطوطات أو مؤلفات تربوية لدى الأفراد أو المؤسسات التي ترفد المركز بأي معلومات تربوية قيمة، وجمع وحفظ كافة الإصدارات والدوريات الصادرة عن الوزارة وأجهزتها والمنظمات والهيئات العاملة في المجال التربوي والتعليمي، وجمع وحفظ أدبيات ووثائق الفعاليات والمؤتمرات والندوات الداخلية والمشاركات الخارجية المرتبطة بالعملية التربوية والتعليمية، وإعداد نظام تصنيف مناسب لتلك المصادر والمراجع و فهرستها بحسب مواضيعها ومحتوياتها، وحفظ الوثائق والمراجع وأرشفتها باستخدام الوسائل والتقنيات (الإلكترونية) الحديثة، وربط المركز بقواعد البيانات العربية والدولية من خلال شبكة الإنترنت وموقع المركز الإلكتروني، والتواصل مع التربويين القدامى لتوثيق سيرهم الذاتية وتسجيل مراحل عملهم في الحقل التربوي والتعليمي بالصوت والصورة، وإقامة متحف تربوي حي يتضمن الجوانب التاريخية والحضارية لبلادنا في المجال التربوي والتعليمي، والتنسيق مع مراكز التوثيق والمكتبات الوطنية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي لتبادل الخبرات والمعلومات في مجال الأرشفة والتوثيق.

وثائق بالمتر الطولي

■ ماهي الخدمات التي يقدمها المركز للباحثين والزائرين ؟

– يزور المركز يومياً عدد من الباحثين ومنتسبي الوزارة والمهتمين ويقدم المركز العديد من الخدمات منها خدمات الإعارة الداخلية، وخدمات المراجع والبيلوجرافيا، وخدمات التكشيف والاستخلاص، وخدمات التصوير والاستنساخ.

■ هل يوجد رقم لعدد الوثائق في المركز؟

– يوجد عدد كبير من الوثائق والقوانين والتشريعات المنظمة لأعمال الوزارة والمتمثلة في (قرارات تنظيمية ولوائح إدارية، وقرارات جمهورية ووزارية، واتفاقيات منذ قيام الثورة اليمنية وحتى الآن ، تقدر بـ ٥٥ متراً طولياً من الوثائق تقريباً، وتم جمع وأرشفة حوالي (٥٤٥٦) عنواناً من الكتب التربوية والثقافية ، وتم جمع (٦٢٣) رسالة (ماجستير ودكتوراه) تختص بالشأن التربوي والتعليمي ، نماذج من المناهج الدراسية القديمة والحديثة والشهادات لمختلف المراحل الدراسية، وثائق وأدبيات المؤتمرات واللقاءات التربوية ، وعدد من الدراسات والأبحاث التربوية والعامة، بالإضافة إلى عدد من الدوريات التربوية والثقافية المختلفة ، والاستراتيجيات والإحصائيات التربوية، وقام المركز بجمع وحفظ السير الذاتية لمعظم القيادات الإدارية التربوية مع صورهم منذ قيام الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر، ١٤ أكتوبر إلى الآن، وتم أرشفتها آلياً أولاً بأول.. وقد تم تكريم بعض التربويين بإهداء المركز مجموعة من الكتب من مكتباتهم الخاصة ومنهم الأستاذ علي محمد الحارثي وإسماعيل الغابري ومحمد مداعس وعبد الرحمن العطاب.

متحف

■ ماذا عن المتحف التربوي؟

– هناك متحف يحتوي على نماذج من الشهادات والاستمارات وبطائق التقدم القديمة ، ونماذج من أسئلة امتحانات الشهادات العامة ونتائج النجاح (ابتدائية ، إعدادية ، ثانوية) لأعوام سابقة، عدد من إصدارات الوزارة القديمة والجديدة، وبعض الأختام القديمة للوزارة والتي تعود إلى الثمانينات، ونسخة من نتيجة امتحانات للطلاب قبل قيام الثورة عام ١٣٦١هـ- (سجل وثائقي تاريخي) وكذا صور من الهياكل التنظيمية لوزارة التربية والتعليم للفترة (١٩٦٢- ٢٠١١م)، ومجموعة من القوانين والقرارات واللوائح المنظمة للعملية التربوية بعد قيام الثورة، ونماذج من المناهج الدراسية القديمة في كل من صنعاء وعدن لمرحلة ما قبل قيام الوحدة اليمنية ، المختبر المحمول لمدارس التعليم الأساسي، ولوحة بأسماء وصور الوزراء ونوابهم الذين تعاقبوا على الوزارة للفترة(١٩٦٢- ٢٠١٠م) ، مع فترات عملهم، ومعمل الرياضيات اليدوي لمدارس التعليم الأساسي، ونماذج من الوسائل التعليمية المنتجة محلياً، ونماذج من المقاعد المدرسية القديمة والحديثة ، واللوح الخشبي الذي كان يستخدم للكتابة عليه في التعليم التقليدي ، ومجموعة من الصور لبعض المدارس والمعالم التربوية القديمة مثل :(مدرسة الأيتام بصنعاء، مدرسة أبناء السلاطين بعدن ، كلية عدن للبنين والبنات ، كلية بلقيس بعدن ، المدرسة العلمية بصنعاء.(دار العلوم)، معهد البيحاني بعدن ، المدرسة الوسطى بسيئون، كما توجد وثائق تربوية تاريخية تعود إلى العهد العثماني(التركي) والاستعمار البريطاني في اليمن .

طموح مع صعوبات

■ هل أنتم راضون عن أداء المركز ؟

– نعم راضون عن أداء المركز على الرغم من شحة الإمكانات المرصودة للمركز ولدى كادر المركز طموح وآمال مستقبلية تتمثل في إدخال الأرشفة الإلكترونية للمعلومات المختلفة إلى جانب الأرشفة الورقية وكذلك تجهيز المكتبة الالكترونية .

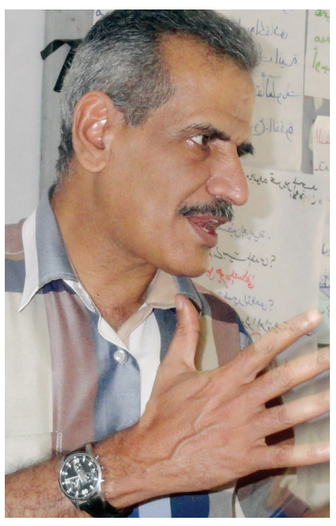

خالد مصلح العماري

■ الإمكانيات شحيحة لكننا نعمل برضا وطموح

■ ما هي أبرز الصعوبات التي تواجه المركز؟

– الصعوبات تتمثل في عدم وجود خط انترنت خاص بالمركز، ضيق المكان المخصص للمركز وشحة الإمكانات المادية.

■ هل كادر المركز يفي بالعمل؟

– الكادر ١٢موظفا بين فني ومتخصص وغالبيتهم حظي بدورات تدريبية والحقنا عدداً منه بدورات خاصة بالأرشفة في المركز العسكري للوثائق كونهم يمتلكون خبرات رائعة في مجال الأرشفة والتوثيق بالإضافة إلى تدريبهم على التوثيق بواسطة الحاسوب .

علاقات

■ ما علاقة المركز بالمراكز المماثلة؟

– علاقتنا بالمراكز المماثلة المحلية والعربية رائعة من خلال تبادل المعلومات والخبرات بين المركز والمراكز الأخرى والتنسيق مع مكتبة الوثائق حيث تم تزويد المركز بإصدارات متنوعة كما تم إرسال اصداراتنا لهم .

ومحليا تتميز علاقتنا مع الأخوة في المركز الوطني للوثائق الذي يقدم الدعم الكبير في مجال تبادل الوثائق والأرشفة والتوثيق ممثل برئيسه رجل التوثيق الأول في اليمن علي أحمد أبو الرجال وجميع الكادر في المركز الوطني بالإضافة إلى الدعم اللا محدود الذي يقدمه المركز العسكري الوطني وكوادره الرائعون ورئيسه العقيد الركن عابد الثور الذي زود المركز بمجموعة من الصور التربوية القديمة وصور للجريدة الرسمية بالإضافة إلى نسخة الكترونية من صحيفة ٢٦سبتمبر منذ صدورها، كما تم تجليد وصيانة بعض السجلات لديهم ونسخ وتصوير بعض الوثائق باستخدام الكاميرات الرقمية لديهم .

توثيق شفهي

■ كيف ترى مستقبل التوثيق؟

– مستقبل التوثيق يبشر بخير فما نعاني منه اليوم من إهمال وغياب الاهتمام يعود إلى غياب الوعي الوثائقي لدى الكثير من الأشخاص وعدم إدراكهم بأهمية عمل المركز الذي يهتم بالتوثيق التربوي والتعليمي ويعد ذاكرة الوزارة الحية ومتحفا لتاريخ التربية والتعليم وقبلة للباحثين والمهتمين أيضاً.

■ نسمع عن نيتكم القيام بما يسمى بالتوثيق الشفهي أين وصلتم في ذلك؟

– التوثيق الشفهي تسجيل تدخره الذاكرة البشرية وهذا في الحقيقة يُعد ضمن المشاريع المستقبلية لأننا نفتقد لبعض الوسائل والتجهيزات وهذا مشروع سينفذ بالتعاون مع القناة التعليمية.

ونظرا لعدم وجود الإمكانات للقيام بهذا المشروع فإنه لازال ضمن طموحات المركز، ويحدونا الأمل أن يتم التواصل مع القناه التعليمية عند توفر الدعم الكافي لتنفيذ هذا المشروع النوعي .

■ هل لديكم مشروع للأرشفة الإلكترونية ؟ وكيف سيتم؟

– لدينا مشروع يهدف إلى حفظ الأرصدة الوثائقية باستخدام الوسائل الحديثة خوفا على الوثائق من الضياع أو التلف جراء الاستعمال اليومي أو تعرض بعضها للسرقة أو الحريق، وقد تم رفع المشروع إلى وزير التربية والتعليم الذي تكرم بإحالته إلى اللجنة الوطنية لدعم المشروع، وفي هذا المقام لاننسى أن نتقدم بالشكر والتقدير للأخ أحمد المعمري الأمين العام للجنة الوطنية لليونسكو الذي أبدى استعداده لدعم المشروع حيث سبق وأن رفد المركز بجهازي حاسوب،.

العيد الوطني الـ22 للجمهورية اليمنية 22 مايو 1990 2012
وحدة وأمن واستقرار اليمن مطلب وطني وإقليمي ودولي
عبدربه منصور هادي
رئيس الجمهورية